مجلة بحوث
كلية الآداب

البحث (١٤)

موقف شراح جمل الزجاجى
من مذهبى البصرة والكوفة
"دراسة موازنة"

إعداد
الباحث / محمد عبد الغفور محمد الزردق
بحث فى اللغويات للحصول على درجة (الدكتوراة)
تحت اشراف
أ .د / محمد السيد عزوز
أستاذ النحو والصرف والعروض ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب جامعة المنوفية

السنة ٢٧ العدد (١٠٤) يناير ٢٠١٦م
http : // Art.menofia . edu. eg *** E- mail: rifa2012@ Gmail.com

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موقف شراح جمل الزجاجي من مذهبي البصرة والكوفة
(دراسة موازنة)

الباحث/ محمد عبد الغفور محمد الزردق
بحث في اللغويات للحصول على درجة (الدكتوراه)
تحت إشراف
أ . د/ محمد السيد عزوز
أستاذ النحو والصرف والعروض ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب جامعة المنوفية

ملخص البحث

١- موقف ابن السيد البطليوسي من المذهب البصري والكوفي.

أ)- موقف ابن السيد من المذهب البصري:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن السيد البصريين وأخذ بآرائهم فيها.

ب)- موقف ابن السيد من المذهب الكوفي:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن السيد الكوفيين وأخذ بآرائهم فيها.

٢- موقف ابن خروف من المذهب البصري والكوفي.

أ)- موقف ابن خروف من المذهب البصري:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن خروف البصريين وأخذ بآرائهم فيها.

ب)- موقف ابن خروف من المذهب الكوفي:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن خروف الكوفيين وأخذ بآرائهم فيها.

٣- موقف ابن عصفور من المذهب البصري والكوفي.

أ)- موقف ابن عصفور من المذهب البصري:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن عصفور البصريين وأخذ بآرائهم فيها.

ب)- موقف ابن عصفور من المذهب الكوفي:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن عصفور الكوفيين وأخذ بآرائهم فيها.

٤- موقف ابن أبي الربيع من المذهب البصري والكوفي.

أ)- موقف ابن أبي الربيع من المذهب البصري:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيهاابن أبي الربيع البصريين وأخذ بآرائهم فيها.

ب)- موقف ابن أبي الربيع من المذهب الكوفي:
وتحدثت فيه عن المسائل التي وافق فيها ابن أبي الربيع الكوفيين وأخذ بآرائهم فيها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

موقف الشراح من مذهبي البصرة والكوفة

أولاً: موقف الشراح من المذهب البصري .

شهدت بلاد الأندلس في القرن السابع نضوجاً واضحاً في ملامح الدراسة النحوية، فكانت مرتَعاً خصباً للنحو البصري والكوفي على حد سواء، فتهيأت لنحاة الأندلس فرصة الاختيار من المذهبين البصري والكوفي– وإن كان المذهب البصري هو الغالب على نحوهم– وأضافوا إليهما شيئاً من اجتهاداتهم الخاصة، فلم يكنلديهم منهج واضح المعالم، محدد السمات؛ بل كان لكل منهم آراؤه واختياراته التي لا تلتقي مع آراء غيره واختياراته، ولكن ذلك لا يعنى أنَّا لا نجد لديهم عدداً من الاتجاهات في الدرس النحوي، تتضح أحياناً حتى تكاد تفضي إلى مدرسة، وتختفي حتى لا يكاد أحد يجد فارقاً واضحاً في أسس التوجه وطرائقه.

وقد درج كثير من الباحثين على إطلاق مسمى(المدرسة أو المذهب الأندلسي) على النحو في بلاد الأندلس، وهى تسمية لا نجدها عند نحاة الأندلس المتأخرين،ولا عند غيرهم من السابقين، رغم أن النحو في الأندلس قد تم تشكله منذ أواسط القرن الخامس أو بعده بقليل[1]. **يقول د/عياد الثبيتي:**" إن إطلاق المدرسة الأندلسية على نحاة الأندلس على اختلاف منازعهم فيه قدر غير قليل من التسامح في التعبير؛ ذلك أن نحاة الأندلس لم ينهجوا نهجاً له خصائصه المتميزة، وحدوده الواضحة التي تجعل التسليم بوجود مدرسة أندلسية أمراً مقبولاً"[2].

١– موقف ابن السيد البطليوسي من المذهب البصري.

ذكرت – سابقا–ً أن المطلع على إصلاح الخلل للبطليوسي يستطيع أن يقرر دون جهد بأنه بصري المذهب والاتجاه، فهو غالباً ما يميل للمذهب البصري ويرجح آراءه، فكثيراً ما يورد أقوال البصريين ويدافع عنها، ويرجحها على أقوال الكوفيين. من تلك الأقوال والآراء:

١– **(حتى) تنصب المضارع بعدها بإضمار(أن).** وهذا قول جمهور النحويين[3].

---

(١) ينظر: شرح ابن خروف ١٣٩ .
(٢) ينظر: ابن الطراوة النحوي٢٩٩. للدكتور/عياد بن عيد الثبيتي. مطبوعات نادي الطائف الأدبي– ط اولى١٩٨٣م.
(٣) ينظر سيبويه: الكتاب٤١٣/١، والمقتضب ٣٧/٢، والمغنى ١٢٤/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال البطليوسي في باب(الأفعال):" وكان الكسائي[٤]يرى:أن نصب ما بعد(حتى) إنما هو لا بإضمار(أن)...ومن قال: جئت كي أفعل. وأسقط اللام، فكي عنده حرف جر، بدليل قولهم في الاستفهام: كيمه ؟، وما الاستفهامية لا تحذف ألفها إلا مع حرف الجر، كقولهم: لم جئت؟، وقول الله-عز وجل﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ ﴾ [٥]. وبهذا علمنا أن حتى حرف جر...وأن النصب بعدها بإضمار أن، بخلاف ما قال الكسائي"[٦].

وهذا هو معنى قول المبرد:" واعلم أن هاهنا حروفاً تنصب بعدها الأفعال، وليست الناصبة، إنما بعدها أن مضمرة، فالفعل ينتصب بأن، وهذه الحروف عوض منها ودالة عليها، فمن هذه الحروف: الفاء، والواو، وأو، وحتى ، واللام المكسورة ..."[٧].

٢- امتناع تثنية أجمع وجماء وتوابعهما لأن العرب لم تستعمله[٨].

وذلك ما ذكره في باب(التوكيد) بقوله:" قد أولع قوم ممن يقرأ هذا الكتاب ، ويقرأ عليه بأن يزيدوا فيه أجمعان، أكتعان، أبصعان[٩] للمذكرين، وجمعاوان، كتعاوان، بصعاوان للمؤنثين، وكأنهم يتوهمون أن أبا القاسم أغفل ذلك ، أو أنه سقط من متن الكتاب.

وإنما أسقط ذلك أبو القاسم عن قصد منه، لأن العرب لم تستعمله[١٠]. قال أبو إسحاق الزجاج: استغنت العرب عن أجمعين أكتعين أبصعين بكليهما، وعن جمعاوين كتعاوين بصعاوين بكلتيهما، كما استغنوا بترك أن يقولوا: ودع ، ووذر،

---

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٧/ ٢٠.
(٢) من سورة النازعات ٧٩ / ٤٣.
(٣) إصلاح الخلل ٤٩، ٥٠.
(٤) المقتضب ٢/ ٦، ٤/ ٨٤.
(٥) ينظر: حاشية الصبان٣/ ٧٨، والمقدمة الجزولية٧٤، وأوضح المسالك٣/ ٣٣٢، والهمع١/ ١٤٤، وشرح ابن خروف ٣٣٨، وشرح ابن عصفور ١/ ٢٦٥، والبسيط ١/ ٣٦٨.
(٦) ينظر: شرح ابن يعيش٣/ ٤٠، واللسان: بصع٨/ ١٢، وبتع٨/ ٥.
(٧) ينظر: شرح الرضي١/ ٣٣٤، وشرح ابن يعيش ٣/ ٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبقولهم: تارك عن أن يقولوا: وادع وواذر [١١]. وأما أهل الكوفة[١٢] فإنهم أجازوا ذلك..."[١٣].

• **ومذهب البصريين:** أن المثنى يؤكد بالنفس أو العين، وبكلا وبكلتا، ولا يؤكد بغير ذلك، فلا يقال: جاء الجيشان أجمعان، ولا جاءت القبيلتان جمعاوان. استغناء بكلا وكلتا.

• **وقد أجاز الكوفيون والأخفش** لمثنى المذكر: أجمعان، أكتعان، أبصعان، أبتعان. ولمثنى المؤنث: جمعاوان، كتعاوان، بصعاوان، بتعاوان. وهو غير مسموع[١٤].

٣- حذف الخبر في نحو: (ضربي زيداً قائماً) لأن الحال سدت مسده[١٥].

وذلك ما ذكره في باب(ما تتعدى إليه الفعال المتعدية وغير المتعدية)بقوله:" وإنما قلنا إنها تأتى بعد كلام تام أو في حكم التام لقولهم:ضربي زيداً قائماً، وأكثر شربي السويق ملتوتاً. فهذه أحوال لا يستغنى عنها لأنها سدت مسد خبر المبتدأ، فلم يكن بد منها، كما أنه لابد من الخبر. والنحويون يجعلون العامل في هذه الأحوال (كان) مضمرة ويقدرونها أحياناً بالمضي، وأحياناً بالاستقبال، فيجوزون أن يكون التقدير :ضربنى زيداً إذ كان قائماً، وإذا كان قائماً"[١٦].

٢- موقف ابن خروف من المذهب البصري.

اتسمت ميول ابن خروف النحوي بسمات المذهب البصري؛ حيث أكثر من إيراد أقوالهم واختياراته، واستعمال مصطلحاتهم، والتعليل لها وفق قواعدهم وأصولهم، فكان موقفه منهم موقف المؤيد المؤازر في معظم أقوالهم وآرائهم. **من أمثلة ذلك:**

---

(١١) ينظر: شرح الرضي١/٣٣٤.
(١٢) ينظر:شرح عمدة الحافظ٥٦٠، وتوضيح المقاصد٣/١٧١، وشرح ابن عصفور ١/٢٦٥، والبسيط١/٣٦٨.
(١٣) إصلاح الخلل ٩٥.
(١٤) ينظر: الأشمونى٣/٧٨، وشرح الرضي١/٣٣٤.
(١٥) ينظر: الكتاب١/٢٠٨، وشرح ابن يعيش١/٩٦، وشرح الأشمونى١/٢١٧-٢١٩، وشرح الكافية الشافية١/٨٨، ٨٩٠، وشرح الألفية للمرادي١/٢٩٠، وشرح الرضي١/١٠٥ ، وشرح ابن خروف١/٣٨١.
(١٦) إصلاح الخلل١١٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- **الأسماء الستة حروف العلة فيها أصول، وإعرابها بتقدير الحركات.**

- وذلك ما ذكره في باب(معرفة علامات الإعراب) بقوله:" وأما الأسماء الستة المعتلة...فلها في حال الإضافة إلى غير ياء المتكلم حال ليست لغيرها؛ وذلك أن حروف العلة فيها أصول كحالها في التثنية بنص سيبويه، قال- رحمه الله - في بعض أبواب النسب:(أما مالا يتغير فـ(أب)،و(أخ)، ونحوهما؛ تقول: هذا أبوكَ وأخوكَ، كإضافتهما قبل أن يكونا اسمين؛ لأن العرب لما رثَّتْهُ في الإضافة إلى الأصل والقياس تركته على حاله في التسمية، كما تركته في التثنية على حاله)[١٧]، هذا نص بأصالتها، وإعرابها بتقدير الحركات[١٨]. وإليه ذهب أبو علي في إيضاحه[١٩]، وهو الذي يدل عليه كلام سيبويه في آخر كتابه[٢٠]، لأنه جعل الحروف فيها أصولاً، وحركة ما قبلها تابعة لحركتها"[٢١].

٢- **الفعل المضارع أُعرب لمشابهته للأسماء .**

- ذلك ما ذكره في باب(الأفعال) عند الحديث عن الفعل المشترك بين الحال والاستقبال بقوله:"والمشترك ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع:(الهمزة)،و(النون)،و(الياء)، و(التاء)... وهذا الصنف هو المعرب إلا ما دخله نون جماعة المؤنث، ونونا التوكيد، وإنما أُعرب لشبهه بالأسماء[٢٢]؛ وذلك أنه يقع للحال والاستقبال، كما أن الاسم يقع على أكثر من واحد، فوقع عموماً ثم خُصِّصَ بالحرف المختص بذلك فصار مستقبلاً؛ نحو:(سوف يخرج)، و(سيخرج)، كما خُصِّصَ الاسم بالحرف فصار واقعاً على معين؛ نحو:(الرجل)، فأعرب لذلك"[٢٣].

٣- **الفعل مشتق من المصدر، والكوفيون يقولون: إن المصدر مشتق من الفعل.**

- وذلك ما ذكره ابن خروف في باب(ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية) بقوله:" ومذهب البصريين اشتقاق الفعل من المصدر[٢٤]...ودليلهم أشياء منها:أن الفعل لا يكون إلا

(١٧) ينظر: سيبويه الكتاب ٤١٢/٣.
(١٨) هذا مذهب البصريين. ينظر:الإنصاف ١٧/١، وائتلاف النصرة ٢٨ ،وشرح ابن يعيش ٥١/١، وأمالي الشجري ٤١/٢.
(١٩) ينظر: إيضاح الفارسي ٤٨/٢ ،٤٩.
(٢٠) ينظر: الكتاب ٤١٢/٣.
(٢١) شرح ابن خروف ٢٦٤ ،٢٦٥.
(٢٢) هذا هو رأى البصريين. ينظر: الإنصاف ٥٤٩/٢، الإيضاح العضدي للفارسي ٥٩/١، وشرح الأشموني ٥٩،٦٠/١.
(٢٣) شرح ابن خروف ٢٧٣.
(٢٤) ينظر: الإنصاف ٢٣٥/١، وإيضاح الزجاجي ٥٦، وأسرار العربية ١٧١، وشرح ابن عصفور ٩٨/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من الاسم. ومنها: أنه يُضمَر في الفعل، والإضمار فرع. وكذلك دلالته على الزمان،والمصدر لا يدل عليه،وزيادة المعاني فرع. ومذهب الكوفيين اشتقاق المصدر من الفعل، ولا حجة لهم إلا كونه عاملاً فيه.قالوا: والعامل قبل المعمول، وهذا فاسد، لأن كل فعل يعمل في اسم غير مصدر، ليس بمشتق منه، والاسم أحدثه مع عمله فيه؛ فإضافة العمل للفعل عبارة مجازية للتفهيم"[٢٥].

٣- موقف ابن عصفور من المذهب البصري:

ذكرت- فيما سبق - أن ابن عصفور بصري المذهب والاتجاه، فهو غالباً ما يختار أقوال البصريين، ويرجح آرائهم ويدافع عنها، ففي أكثر المسائل الخلافية التي تعرض لها ابن عصفور- في شرحه - اختار قول البصريين وأفسد قول الكوفيين.

من تلك الأقوال والآراء:

١- ارتفاع الفعل المضارع لوقوعه موقع الاسم:

- وذلك ما ذكره في باب(الأفعال) بقوله:"...واختلف النحويون في الرافع له، فمذهب أهل البصرة أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم[٢٦]،بدليل أنه مهما ساغ وقوع الاسم موقعه كان مرفوعاً، ولذلك لا يرتفع بعد النواصب والجوازم؛ لأنه لا يسوغ وقوع الاسم بعدها، ألا ترى أنك لا تقول في مثل: لن يقوم زيد، ولم يقم زيد:(لم قائم) ولا(لن قائم)، ويسوغ ذلك دونها، نحو: يقوم زيد؛ لأنك تقول: قائم زيد، فيحل الاسم محله، وكذلك أيضاً: زيد يقوم، لأنك تقول: زيد قائم ، فيحل الاسم محله... وزعم أهل الكوفة أنه ارتفع لتعريه من العوامل[٢٧]، وذلك فاسد؛ لأن التعري من عوامل الأسماء المبتدآت، وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال، فإن دخل عليه ناصب نصبه، وإن دخل عليه جازم جزمه "[٢٨].

---

(٢٥) شرح ابن خروف ٣٧١، ٣٧٢.
(٢٦) ينظر سيبويه: الكتاب١/٤٠٩، والمقتضب١/٢، ٥، والأصول٢/١٥١، وإيضاح الفارسي١/٣٠٨، واللمع ٢٠٥.
(٢٧) هذا رأي الفراء وحذاق الكوفيين. ينظر: شرح الكافية الشافية٢/٦١٠، وفصول ابن معط١٧١، والتسهيل ٢٢٨، وشرح الألفية للمرادى٤/١٧٢، ومعاني القرآن١/٥٣، والإنصاف٢/٥٥٠، وشرح ابن عقيل ٢/٣٤١.
(٢٨) شرح ابن عصفور١/١٣٠، ١٣١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- الواو تجمع بين الشيئين ولا ترتيب فيها:

- ومثل ما ذكره في باب (العطف) بقوله:" قال الأستاذ[٢٩]: فأما الواو فللجمع بين الشيئين من غير ترتيب ولا مهلة...وزعم بعض الكوفيين أنها للترتيب[٣٠]، فإذا قلت: قام زيد وعمرو، فالقائم أولاً - على مذهبه - زيد، وعمرو بعده بلا مهلة، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝ ﴾[٣١]. قال: فزلزال الأرض قبل إخراجها أثقالها، والواو هي التي دلت على ذلك. قلت: وهذا عندنا خطأ، وإنما فُهم أن زلزال الأرض قبل إخراجها أثقالها من طريق المعنى. والذي يدل على أن الواو ليست بمنزلة الفاء أنها لو كانت بمنزلتها لم يجز: اختصم زيد وعمرو، كما لا يجوز اختصم زيد فعمرو. ومما يدل أيضاً على أن الواو لا تُرتّب قوله تعالى:﴿ واسجدي واركعي﴾[٣٢]. ولو كانت الواو مرتبة لقدّم الركوع على السجود. فثبت بذلك ما ادعيناه أنها لغير الترتيب[٣٣]..."[٣٤].

٣- امتناع العطف على الضمير المرفوع المتصل دون تأكيده بمنفصل:

- وذلك ما ذكره في باب (العطف) بقوله:"... ولا يجوز العطف على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيد[٣٥] ولا طول إلا في ضرورة الشعر"[٣٦].

٤- موقف ابن أبي الربيع من المذهب البصري.

إن المطلع على كتاب(البسيط) ليستطيع أن يتبين أن ابن أبي الربيع يميل - في جميع المسائل الخلافية تقريباً- للمذهب البصري ويرجح آراءه، فهو يورد المسائل الخلافية بين المدرستين ويختار أقوال البصريين ويدافع عنها، ويرجحها على أقوال الكوفيين،.من ذلك:

---

(٢٩) يقصد شيخه الشلوبين.

(٣٠) نقل ذلك عن الكسائي، والفراء، وثعلب، والربعي، وقطرب، وابن درستويه. ينظر: التصريح ١/١٢٥، والهمع ١/١٢٩، وشرح الرضي ٢/٣٦٤، وشرح ابن يعيش ٨/٩٠، والمغني ٢/٣٥٤.

(٣١) من سورة الزلزلة ٩٩/١، ٢.

(٣٢) من سورة آل عمران ٣/٤٣.

(٣٣) ما ذهب إليه ابن عصفور هو مذهب جمهور النحويين من البصريين والكوفيين. ينظر:الكتاب١/١٤٧، ٢/٣٠٤، والمقتضب١/١٤٨، والأصول٢/٥٥، ٥٦، وإيضاح الفارسي١/٢٨٥ ، وشرح ابن يعيش٨/٩٠.

(٣٤) شرح ابن عصفور ١/٢٢٦- ٢٢٨.

(٣٥) هذا مذهب البصريين. ومذهب الكوفيين أنه يجوز ذلك في اختيار الكلام. ينظر:الكتاب١/٣٨٩، والإنصاف٢/٤٧٤.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- فعل الأمر له صيغة على حِدَتِها وليست مختصرة من المضارع، خلافاً للكوفيين[٣٧].

- وذلك ما ذكره في باب(الأفعال) بقوله:" اعلم أن المستقبل له بنيتان: إحداهما: صيغة الأمر، نحو: اضْرِبْ، وافْعَلْ، وهذه خاصة بالاستقبال. الثانية: مشتركة بين الحال والاستقبال، وهي التي ذكر أبو القاسم، ولأجله لم يذكر صيغة الأمر؛ لأن الكوفيين يذهبون إلى أنها محذوفة من الفعل المضارع، وأن الأصل في اضْرِبْ: لِتَضْرِبْ، وفي اقْتُلْ: لِتَقْتُلْ، فحُذِفَ حرف المضارعة وتاء الخطاب، فبقيت الضاد ساكنة، فاجتلبت ألف الوصل، فقيل: اضرب واقْتُل. وأما البصريون فيذهبون إلى أنها صيغة على حِدَتها، وليست مختصرة من الفعل المضارع، ولكنها جارية عليها حتى كأنها مختصرة منه. والصحيح ما ذهب إليه البصريون؛ لأن حرف المضارعة لم يجئ قط محذوفاً، وحذف الجازم لم يأت إلا في الشعر[٣٨]... وصيغة الأمر هي الأكثر في كلام العرب، ولم يجئ الأمر للمخاطب إلا بها "[٣٩].

٢- (كِلا) مفرده في اللفظ مثناه في المعنى، والكوفيون يرون أنها مثناه لفظاً ومعنى[٤٠].

- وذلك ما ذكره في باب(التثنية) بقوله:"...وأمر آخر أن(كلا) لو كانت تثنية لم يعد عليها ضمير مفرد، ولا أُخبِرَ عنها بالمفرد،قال الله تعالى﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٤١]. فكلا على هذا مفردة في اللفظ، تثنية في المعنى بمنزلة كل "[٤٢].

---

(٣٧) ينظر: الإنصاف٢/٥٢٤، وشرح ابن يعيش٧/٦١، والهمع١/٢٦، وشرح الرضي٢/٢٦٧، والمفصل ٢٥٧.
(٣٨) ينظر:الكتاب١/٤٠٨، والمقتضب٢/١٣٢، والإنصاف٢/٥٣٠، وشرح ابن يعيش٧/٢٥، والخزانة٣/٦٢٩.
(٣٩) البسيط ١/٢٢٣ ـ ٢٢٥. وينظر: معاني الفراء١/٤٦٩، وإعراب القرآن للنحاس٢/٦٥، والأصول٢/١٦٣.
(٤٠) ينظر: الإنصاف٢/٤٣٩، ونتائج الفكر٢٨١ وما بعدها، وشرح ابن يعيش١/٥٥، ٥٤، والمقتضب٣/٢٤١، وشرح ابن خروف٣٣٦، وشرح ابن عصفور١/٢٧٥، وشرح الكافية١/٩٣، والهمع١/١٣٧، والخزانة١/٦٣.
(٤١) من سورة الكهف ١٨/٣٣.
(٤٢) البسيط ١/٢٥١، ٢٥٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا يتقدم الفاعل على الفعل، خلافاً للكوفيين فإنهم يجيزون تقديم الفاعل على

فعله[٤٣].

- وذلك ما ذكره في باب(الفاعل والمفعول به) بقوله:" ولا أعلم خلافاً في أن من شرطه أن يقع بعد المسند إليه، فإن تقدم لم يكن فاعلاً؛ لأن العرب لا تجعل الفاعل. ويأتي هذا والاستدلال عليه بعد إن شاء الله "[٤٤].

ثانياً: موقف الشراح من المذهب الكوفي .

١- موقف ابن السيد البطليوسي من المذهب الكوفي:

خالف البطليوسي البصريين في قليل من آرائهم، وكان مع الكوفيين في بعض أقوالهم، ولكنه ظل- بوجه عام - يسير على هدي النحو البصري بكثرة مرجحاته التي أولاها لآرائهم، وهذا ما يستطيع أن يقرره الدارس عن يقين، إلا أنا نجده قد وافق الكوفيين في مسائل قليلة جداً وذهب مذهبهم فيها. **من هذه المسائل:**

١- جواز إيلاء كان أو إحدى أخواتها معمول خبرها الذى ليس بظرف،ولا جار ومجرور[٤٥]. وذلك ما ذكره في باب(الحروف التى ترفع الاسم وتنصب الخبر) بقوله:" مسألة: وقال أبو القاسم في هذا الباب: واعلم أنه لا يلي كان وأخواتها ما تنصب بغيرها[٤٦]. فتقول: كان زيد آكلاً طعامك ، وكان آكلاً طعامك زيد. كل ذلك جائز. ولو قلت: كان طعامك زيد آكلاً. لم يجز، لأنك أوليت الطعام كان، وليس باسم لها ولا خبر. فلم يجز لذلك.

قال المفسر: هذه عبارة فاسدة. توجب أنه لا يجوز: طعامك كان زيد أكلاً، وأنه لا يجوز:كان طعامك زيد[٤٧]،وأنه لا يجوز :كان طعامك زيد آكل؛لأن طعامك ولي كان فى هذه المسائل كلها. وهى جائزة، وكان الصواب أن يقول:واعلم أنه لا يجوز أن يفصل بين كان واسمها بما لم تعمل فيه، وكذا قال أبو بكر بن السراج فى الأصول[٤٨]: اعلم أن جميع ما جاز فى المبتدأ وخبره من التقديم والتأخير فهو جاز فى كان، إلا أن يفصل بينها وبين ما عملت فيه بما لم تعمل فيه...وقولنا:

---

(٤٣) ينظر:المقتضب٤/١٢٨، وشرح ابن عصفور١/١٦٠،١٥٩،والأصول٢/٢٣٧، وأسرار العربية٧٩ـ٨٤.

(٤٤) البسيط١/٢٩١. وينظر: أيضاً ٢٧٢/١.

(٤٥) جوزها الكوفيون. وعلل الفارسي المنع بوقوع فاصل اجنبي بين كان واسمها. ينظر: إيضاح الفارسي١/١٤٤، والتكملة٣/١١٩، وشرح ابن عصفور١/٣٩٤،٣٩٣،والبسيط٢/٥٠٧،وحاشية الصبان١/٢٣٧.

(٤٦) جمل الزجاجي ٤٥.

(٤٧) هو جائز عند الكوفيين. ينظر: المغنى٢/ ٦٧٥، والمقتضب ٤/١٠١، والخزانة ٤/٥٨.

(٤٨) الأصول ١/٤٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كان طعامك زيد آكل.إذا رفعت آكلاً جاز باتفاق، لأن في كان حينئذ إضمار الأمر والشأن، فيجوز أن يقال:كان اليوم زيد ذاهباً.فتولى اليوم كان،وهى لم تعمل فيه، وإنما عمل فيه ذاهب؛ لأن الظروف لا يعتد بفصلها[٤٩]، فإذا قلت: كان طعامك آكلاً زيد. جاز عند قوم من النحويين[٥٠]؛ لأنك قدمت الخبر بأسره. ولا يجوز ذلك عند سيبويه[٥١]..."[٥٢].

• **وخلاصة القول في هذه المسألة:** أنه يجوز باتفاق أن يلي هذه الأفعال معمول خبرها، إن كان ظرفاً، أو مجروراً. نحو: كان عندك، أو فى المسجد زيد معتكفاً، فإن لم يكن أحدهما فجمهور البصريين يمنعون مطلقاً، والكوفيون يجيزون مطلقاً. وفصَّل ابن السراج، والفارسي، وابن عصفور، فأجازوه إن تقدم الخبر معه نحو: كان طعامك آكلاً زيد. ومنعوه إن تقدم وحده نحو: كان طعامك زيد آكلاً[٥٣].

٢- التاء في (يا أبتِ) و(يا أمتِ) للتأنيث[٥٤] وليست بدلاً عن الياء[٥٥].

وذلك ما ذكره في باب(مالا يقع إلا في النداء ولا يستعمل فى غيره) بقوله: مسألة: قال أبو القاسم في هذا الباب: ولا يجمع أيضاً بين علامة التأنيث، وياء الإضافة في نداء ولا غيره. لا يقال: يا أبتي، بإثبات الياء، ولا يا أمتي، لأن علامة التأنيث فيها عوض من ياء الإضافة[٥٦].

قال المفسر: إنما يمتنع الجمع بين علامة التأنيث، وياء الإضافة فى يا أبتِ، ويا أمتِ خاصة[٥٧]. وكلام أبى القاسم يوهم أن ذلك ممتنع فيهما وفى غيرهما. لأنه قال: فى نداء ولا غيره، قال الله – تعالى-:﴿ ولاتم نعمتى﴾[٥٨] ، ﴿ ومن ذرتى﴾[٥٩]...."[٦٠].

---

(٤٩) ينظر: حاشية الصبان ٢٣٨/١، والمقتضب ٦٧٥/٢.
(٥٠) هم: ابن السراج، والفارسي، وابن عصفور. ينظر:الأصول ٤٧/١، والإيضاح ١٤٤/١، وشرح ابن عصفور ٣٩٣/١.
(٥١) سيبويه: الكتاب ٧٠/١.
(٥٢) إصلاح الخلل ١٥٠، ١٥١.
(٥٣) ينظر: شرح الأشموني ٢٣٨/١، وشرح ابن خروف ٤٢٥، وشرح ابن عصفور ٣٩٣/١، والبسيط ٧٠٥/٢.
(٥٤) هذا مذهب الكوفيين.فالتاء للتأنيث وياء الإضافة مقدرة بعدها.ينظر:شرح الرضي ١٤٨/١، وأمالي الشجري ١٠٥/٢.
(٥٥) هذا على مذهب البصريين. ينظر سيبويه: الكتاب ٣١٧/١، والمقتضب ١٦٩/٣، وشرح الرضي ١٤٨/١.
(٥٦) جمل الزجاجي ١٧٨.
(٥٧) ينظر: أمالي ابن الشجرى ١٠٥/٢، والمقتضب ٢٤٥/٤، ٢٤٦ ، واللمع ١٩٦.
(٥٨) تمام الآية : ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون. من سورة البقرة ١٥٠/٢.
(٥٩) تمام الآية: قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين. من سورة البقرة ١٢٤/٢.
(٦٠) إصلاح الخلل ٢٣٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- جواز ترك صرف ما ينصرف فى الشعر ضرورة[٦١].

وذلك ما ذكره في باب(ما يجوز للشاعر أن يستعمله في ضرورة الشعر)بقوله:" أما قوله:إنه يجوز للشاعر صرف مالا ينصرف.فإنه جائز باتفاق من البصريين والكوفيين[٦٢]، وأما منع ما ينصرف من الصرف، فأجازه الكوفيون والأخفش[٦٣]، ولم يجزه جمهور البصريين، واحتجوا بأن الشاعر إذا صرف مالا ينصرف رد الشيء إلى أصله، وإذا منع ما ينصرف من الصرف أخرج الشيء عن أصله[٦٤]... واحتج الأخفش والكوفيون أيضاً بأشياء كثيرة خرَّجَها مَن نَاقَضهم على وجوه تصْرِفها إلى مذهبهم، والأظهر عندي قول الأخفش والكوفيين، وقد احتجوا لذلك بأن قالوا: ضرورة الشعر لا يلزم فيها رد الأشياء إلى أصولها ولابد ؛ لأنا نجد الشاعر يزيد مالا أصل له فى الكلام..."[٦٥].

•حجة البصريين فى هذه المسألة: أن الأصل فى الأسماء الصرف؛ فلو جوزوا لأدى ذلك إلى رده عن الأصل إلى غير الأصل، والتبس ما ينصرف بما لا ينصرف .

وحجة الكوفيين: إجماعهم على جواز صرف مالا ينصرف فى الشعر ضرورة، فلذلك جوزوا ترك صرف ما ينصرف فى الشعر ضرورة، وقد جاء ذلك كثيراً فى أشعارهم[٦٦].

٢- موقف ابن خروف من المذهب الكوفي.

كان موقف ابن خروف من المذهب الكوفي موقفاً متبايناً؛ حيث وقف منهم موقف المعارض-في أغلب المسائل الخلافية- فكثيراً ما كان يبين فساد مذهبهم والعلة في ذلك، وفى أحيان قليلة اختار مذهبهم ووافقهم في بعض أقوالهم، وأخذ برأيهم. فمن هذه المسائل:

---

(٦١) ينظر في هذه المسألة: الإنصاف ٤٩٤/٢، وأمالي الزجاجي ٨٤.
(٦٢) ينظر: الإنصاف ٤٩٤/٢ ، والمقتضب ٣٥٤/٣، وشرح ابن يعيش ١/ ٦٧، ٦٨، وشرح الرضي٣٨/١.
(٦٣) ينظر: الإنصاف ٤٩٢/٢، ٤٩٣، والخزانة ٧٣/١، والأشموني ٢٧٥/٣، وهمع الهوامع ٣١٥/٤.
(٦٤) ينظر: المقتضب ٣٥٤/٣، وشرح ابن يعيش ٦٧/١.
(٦٥) إصلاح الخلل ٣٨٩ ـ ٣٩١.
(٦٦) الإنصاف ٤٩٢/٢ ، ٤٩٤، والأشموني ٢٧٥/٣.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الألف والواو والياء في التثنية والجمع علامات إعراب، ومذهب البصريين أنها حروف إعراب بمنزلة التاء من قائمة)، والألف من(حُبْلَى)[٦٧].

- ووافق ابن خروف الكوفيين، حيث قال في باب(معرفة علامات الإعراب):" والألف: علامة الرفع في تثنية الأسماء الظاهرة. والتثنية؛ أن تزيد على الاسم مطلقاً زيادتين؛ إحداهما: الألف في حال الرفع، وياء في حال النصب والجر. والثانية: نون مكسورة... والواو: علامة الرفع في جمع المذكر السالم؛ وهو أن تزيد على اللفظ الظاهر المفرد زيادتين؛ إحداهما: واو في الرفع، وياء في النصب والجر. والثانية: نون التثنية مفتوحة تخفيفاً "[٦٨].

٢-(أجمع وجمعاء) يجوز تثنيتهما قياساً على(أحمر وحمراء)، والبصريون يمنعون ذلك[٦٩].

- قال ابن خروف في باب(التوكيد):" وقياس تثنية(أَفْعَلَ)،و(فَعْلاءَ) في هذا الباب قياس (أحمر) و(حمراء)، ومن منع تثنيتهما فقد تكلَّف وادَّعى ما لا دليل عليه، ولم يمنعها أحد من الأئمة فتتبعه[٧٠]، وليس قلة استعمالها بمُخْرجها عن القياس "[٧١].

٣-جملة الحال الفعلية الماضية لفظاً ومعنى إذا كان فيها ضمير لم تحتج إلى الواو، ولا إلى (قد)[٧٢]**.والبصريون يشترطون لوقوع الفعل الماضي حالاً اقترانه بـ(قد)ظاهرة أومضمرة**[٧٣].

- قال ابن خروف في باب(ما تتعدى إليه الأفعال المتعدية):"...وكذلك الفعلية إذا كانت ماضية لفظاً ومعنىً، وكان فيها ضمير لم تحتج إلى واو...ولا يحتاج فيها إلى

---

(٦٧) أُختُلِف في الألف والواو والياء في التثنية والجمع . فالكوفيون يرون أنها إعراب بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة، وبه قال ابن مالك. ينظر: شرح التسهيل١/٨٠،٧٩. والبصريون يرون أنها حروف إعراب بمنزلة التاء من(قائمة)، والألف من(حُبْلَى). ينظر: الكتاب١/٤. والأخفش والمازني والمبرد يرون أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب، ولكنها تدلّ على الإعراب. ينظر: المقتضب٢/١٥٢ وينظر: الإنصاف١/٣٣، وإيضاح الزجاجي١٣٠، وشرح ابن يعيش١/١٣٩، وشرح الرضي٢/٣٠، والهمع١/١٦١، وشرح ابن عصفور١/١١٦-١١٨، واللمع١٠٢- ١٠٥.

(٦٨) شرح ابن خروف ٢٦٣ ، ٢٦٤.

(٦٩) منعه البصريون، وأجازه الكوفيون والأخفش. ينظر:إصلاح الخلل٩٥، ونتائج الفكر٢٨٧،وائتلاف النصرة ٧٤، وشرح ابن عصفور١/٢٦٥، والبسيط١/٣٦٨، وشرح الرضي١/٣٣٤، وأوضح المسالك٣/٣٣٢،.

(٧٠) منعه البصريون. ورد أبو علي الشلوبين على هذه المسألة في شرح المقدمة الجزولية الكبير٢/٨٦٠.

(٧١) شرح ابن خروف ٣٣٨ ، ٣٣٩.

(٧٢)هذا مذهب الكوفيين، ووافقهم الأخفش من البصريين.

(٧٣)هذا مذهب البصريين ووافقهم الفراء من الكوفيين .ينظر:الإنصاف١/٢٥٢،وشرح ابن يعيش٢/٦٧، وشرح الرضي١/٢١٣،ومعاني الزجاج٢/٩٥، وإيضاح الفارسي١/٢٧٧، والمفصل٦٤،ومنهج الأخفش الأوسط٢٦١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(قد)[٧١]، وقراءة الحسن: ﴿حَصِرَةً صدورهم﴾[٧٥]، وليست بدعاء، ونصبها يدل على الحال"[٧٦].

٣- موقف ابن عصفور من المذهب الكوفي.

تبين لنا فيما سبق أن ابن عصفور بصري المذهب، حيث وقف من البصريين موقف المؤيد والمؤازر لهم في جميع آرائهم – تقريباً – أما الكوفيون فقد خالفهم ابن عصفور في جميع آرائهم– إلا فيما ندر– وكان يقف منهم موقف المعارض، فيبين فساد مذهبهم، والعلة في ذلك، بل كان– في بعض الأحيان– يصرح بمخالفته لهم ومخالفتهم له.**من أمثلة ذلك:**

أ)- قوله في باب(الجواب بالفاء):" واعلم أنه لو كان لفظ ما قبلها نفياً والمعنى على الإيجاب فإن النصب لا يجوز، فمن ذلك: مازال زيد قائماً فتكرمُهُ؛ لأن المعنى ثبت على القيام، فإنما يكون ما بعدها مرفوعاً على جهة الاستئناف. **ومما خالفنا فيه** بعض الكوفية (لعل) إذا كانت استفهاماً، فأجازوا النصب بعدها وذلك: لعلك تحجُّ فأحجَّ معك،أي هل تحجُّ فأحجَّ معك؟ فكما يكون النصب في الاستفهام فكذلك يكون هنا[٧٧]. **ومما خالفونا فيه**(كأن) إذا خرجت عن التشبيه وأريد بها خلاف معنى التشبيه وذلك: كأني بزيد يأتي فنكرمَهُ، فهذا معناه: ما هو إلا يأتي فنكرمِهُ[٧٨]، وهذا لا يحفظه أهل البصرة، فإن ثبت قلنا به. **مما خالفونا فيه** أيضاً(إنما) وذلك: إنما هي ضربة من الأسد فتحطمَه، والنصب عندنا لا يجوز؛ لأن الكلام موجب..."[٧٩].

ب)- قوله في باب(من مسائل حتى في الأفعال):" حتى) لا يخلو ما بعدها أن يكون حالاً أو استقبالاً أو ماضياً. فإن كان حالاً أو ماضياً فالرفع ليس إلا، وإن كان مستقبلاً فالنصب ليس إلا... وعلى الجملة فلا يخلو أن يكون ما قبلها سبباً أو لا يكون، فإن لم يكن فالنصب ليس إلا نحو: سرتُ حتى تطلعَ الشمس[٨٠]؛ لأن السبب هنا لا يعقل، فلم يكن لها أكثر من الغاية هنا وهو إلى أن؛ فلذلك انتصب...وينبغي

---

(٧٤) يوافق الكوفيين ، ويوافقهم ابن مالك وأبو حيان . ينظر: شرح التسهيل ٣٧٣/٢.
(٧٥) من سورة النساء٤/٩٠. وفي الآية توجيهات وقراءات أخرى. ينظر: معاني القرآن للفراء٢٨٢/١، ومعاني القرآن للزجاج٩٥/٢، ٩٦،ومعاني القرآن للنحاس١٥٥/٢، والبحرالمحيط٣١٧/٣، والارتشاف٣٦٩/٢.
(٧٦) شرح ابن خروف ٣٨٤ ، ٣٨٥.
(٧٧) ووافقهم ابن مالك. ينظر: الهمع ١٢/٢.
(٧٨) هكذا في الأصل، ويبدو أن العبارة مضطربة.
(٧٩) شرح ابن عصفور١٥٣/٢.
(٨٠) ينظر سيبويه: الكتاب ٢٥/٣، وشرح ابن يعيش ٣٢/٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أن يعلم أن السببي هو أن يكون فاعل الفعل الذى بعد حتى فاعل الفعل الذي قبلها، نحو: سرت حتى أدخلَ، فإن لم يكن كذلك لم يكن سبباً، إلا أن يكون اللفظ مشعراً فتقول: سرتُ حتى تطلعَ الشمس، فهذا ليس بسببي... فإن قلت: سرتُ حتى يدخل عبد الله، لم يكن سبباً إلا إن أردت ذلك فيكون حكم ذلك حكم السببي، فإن كان الفعل ماضياً أو حالاً فالرفع، وإن لم يكن فالنصب.

وخالفنا أهل الكوفة في مسألتين مما تقدم، فمذهبنا أن الفعل الذي قبل حتى إذا لم يكن سبباً لما بعدها فليس إلا النصب نحو: سرتُ حتى تطلعَ الشمس[٨١]، وزعم أهل الكوفة أن الرفع جائز[٨٢]. حكوا من كلامهم: سرتُ حتى تطلعُ الشمس بمعرفة. وهذا من أسوأ ما سُمِعَ عنهم، ألا ترى أن هذا سبب؛ لأن طلوع الشمس بهذه البقعة يكون سبب جدّ السير لو ضعف، فهم قد أخذوا سبباً وغلطوا فيه وجعلوه غير سبب وكسروا القانون بناء على فهمهم السيئ.

وخالف الفراء فيما لا يتطاول من الأفعال فمنع فيه النصب، والذي لا يتطاول هو الذي لا يمتد نحو: قمتُ حتى آخذُ بحَلقِه، لا يجو هنا عنده النصب؛ لأن هذا الفعل لا يمتد، فليس له غاية ينتهي إليها وإنما أردت قمتُ فأخذتُ، ولم يتماد القيام حتى لزم أن يكون قمت على هذه الغاية. وهذا فاسد؛ لأنه ينتصب على معنى(كي)كأنه قال: قمتُ كي آخذَ بحَلقِه...

وهم قد خالفونا في السببي وفي غير السببي، وخالفونا أيضاً في مسألتين آخرتين من السببي وغيره..وخالفونا في غير السببي؛ففصلوا الفعل إلي بعد حتى إلى ما هو جاذب وإلى ما ليس كذلك، فما كان جاذباً فالنصب وذلك:سرتُ حتى تطلع الشمس، لأن طلوع الشمس جاذب. فإن كان غير جاذب فالرفع وذلك: سرتُ حتى يعلمُ الله أنىّ كالٌ. فلا يتصور هنا(إلى أن)؛ لأن هذا لم يحدث عن سيرك فيكون غاية له،ولا يتصور معنى(كي)؛لأن المعنى ليس عليها، فأثبتوا أن تكون عاطفة من غير سبب. وهذا غلط بيِّن...فهذه جملة المواضع التي خالفونا فيها"[٨٣].

---

(٨١) ينظر:الكتاب٣/٢٤، والمقتضب٢/٣٧، والأصول٢/١٥٦، وشرح ابن يعيش٧/٣١، والمفصل٢٤٧.
(٨٢) ينظر: الهمع٤/١١٥، والارتشاف٢/٤٠٤، ومعاني القرآن للاخفش١/١٢١، وشرح الطوي ٢/٦٤٠.
(٨٣) شرح ابن عصفور٢/١٦٤- ١٦٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذا ... وقد وافق ابن عصفور الكوفيين فيما ذهبوا إليه من:

- جواز إيلاء كان أو إحدى أخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف، ولا جار ومجرور:

- وذلك ما ذكره في باب(الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر) بقوله:" وإذا كان للخبر معمول وأردت تقديمه فلا يخلو أن تقدمه على الاسم أو على الفعل، فإن قدمته على الاسم جاز إن كان المعمول ظرفاً أو مجروراً لاتساع العرب فيهما...فإن كان المعمول غير ظرف أو مجرور فلا يخلو أن تقدمه على الاسم مع الخبر أو وحده، فإن قدمته وحده لم يجز؛ لأنك تولي الفعل ما ليس بمعمول له وتترك معموله...وإن قدمته مع الخبر امتنع عن بعض النحويين لإيلائك الفعل ما ليس باسم له ولا خبر، وذلك نحو قولك: كان طعامك آكلاً زيد[٨٤]. والذي يجيز[٨٥]حجته أن المعمول من كمال الخبر وكالجزء منه، فأنت إذاً إنما أوليتها الخبر، وهو الصحيح..."[٨٦].

٤- **موقف ابن أبي الربيع من المذهب الكوفي.**

أشرت سابقاً إلى أن ابن أبي الربيع قد خالف الكوفيين في جميع المسائل الخلافية التي تعرض لها، ووافق البصريين فيما ذهبوا إليه، إلا أن ابن أبي الربيع- في قليل من المسائل الخلافية- قد جعل قول الكوفيين لا يبعد عنده أن يأتي في قليل من الكلام. هذه المسائل هي:

١- **الفعل المسند إلى جمع التكسير- لمذكر كان أو لمؤنث - يكون الفعل بالياء والتاء، وأجرى الكوفيون الجمع السالم مُجرى الجمع المكسر.**

- قال في باب(الأفعال) عند الحديث عن الفعل المضارع:"...فإن أسند إلى الظاهر، فإن كان مذكراً فيكون بالياء في المفرد، والمثنى، والمجموع بالواو والنون، ويكون في الجمع المكسر بالياء والتاء...فإن كان مؤنثاً كان في الأعرف بالتاء،إن كان مفرداً أو مثنى أو مجموعاً بالألف والتاء،فإن كان جمعاً مكسراً كان بالياء والتاء.هذا الذي ذكرته مذهب البصريين.

والكوفيون يُجْرون الجمع السالم مُجرى الجمع المكسر[٨٧]، واستدلوا بقوله سبحانه ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ ﴾[٨٨]. فإذا صح أن العرب تقول: جاءك المؤمنات، صح أنها تقول:

---

(٨٤) منعه سيبويه. وعلل الفارسي بوقوع فاصل أجنبي بين كان واسمها. ينظر:الكتاب١/٧٠، وإيضاح الفارسي١/١٤٤، والأشباه والنظائر٣/١١٩، والبسيط٢/٧٠٥، والمقتضب٤/١٠٦ ، وشرح الرضي٢/٣٩٩.

(٨٥) أجاز ذلك الكوفيون. ينظر:المغني١/٧٦٥، وشرح ابن بابشاذ١/١٠١، والخزانة٤/٥٨، والأصول١/٤٧.

(٨٦) شرح ابن عصفور١/٣٩٢، ٣٩٣.

(٨٧) ينظر: منهج السالك١٠٥، وتوضيح المقاصد٢/١٤، والتصريح١/٢٨٠، والهمع٦/٦٥.

(٨٨) من سورة الممتحنة ٦٠/١٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يجيئك المؤمنات، بالياء... ولا يبعد عندي أن يأتي مذهب الكوفيين في ضرورة شعر، أو في قليل من الكلام، والقياس والأكثر ما ذهب إليه البصريون، وهو الصحيح "[٨٩].

-وقوله في باب(الفاعل والمفعول به)بقوله:"وكذلك الجمع السالم عند البصريين فتقول: قامت الهندات، ولا يجوز:قام الهندات، كما لم يجز: قام الهندان،وأجراه الكوفيون مُجرى الجمع المكسر.والجمع المكسر كله-لمذكر كان أو لمؤنث-يَجرى مَجرى المؤنث غير الحقيق، فتقول: قامت الرجال، وقام الرجال، وقامت الهنود، وقام الهنود، قال الله تعالى ﴿* قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ﴿١٤﴾﴾ [٩٠].وقال تعالى ﴿* وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [٩١].

وهذا الذي ذهب إليه الكوفيون لا يبعد أن يأتي في ضرورة أو في كلام قليل؛ لأن كل واحد منهما جمع، إلا أن القياس ما ذهب إليه البصريون "[٩٢].

٢-(كسا)المتعدي إلى مفعولين متعد إلى اثنين بنفسه عند البصريين،وبالتغيير عند الكوفيين.

- قال ابن أبي الربيع في باب(أقسام الفعل في التعدي)عند الحديث عن الفعل المتعدى إلى مفعولين:"...الثالث: أن يتعدى إلى اثنين بنفسه لا بزيادة ولا نقصان، وذلك نحو: كسا زيد عمراً ثوباً، فكسا يتعدى على اثنين بطلبه: المكسو والكسوة، وذهب الكوفيون إلى أن(كسا) منقول بالتغيير، وأن الأصل: كَسِيَ زيد الثوب، أي: لبسه...ثم غير كَسِيَ إلى(فَعَل) بفتح العين فقالوا: كسا[٩٣]...فصار على هذا(كسا) بمنزلة ألبس، تقول: لبس زيد الثوب، وألبست زيداً ثوباً، وقد مضى الكلام معهم في النقل بالتغيير [٩٤]، ولا أعلم خلافاً بين النحويين أن ما يتعدى إلى مفعولين لا يُنقل بالهمزة ولا بالتضعيف فيتعدى إلى ثلاثة مفعولين فلا تقول: أكسيت زيداً عمراً ثوباً أي: جعلت زيداً يكسو عمراً ثوباً، وامتناع هذا على ما ذهب إليه الكوفيون بَيِّن؛ لأنه منقول بالتغيير، وما هو منقول لا ينقل مرة أخرى "[٩٥].

---

(٨٩) البسيط ١/٢٢٦، ٢٢٧.
(٩٠) من سورة الحجرات ١٤/٤٩.
(٩١) من سورة يوسف ٣٠/١٢.
(٩٢) البسيط ١/٢٦٧.
(٩٣) ينظر: الكافي٢/١٦، والمقتضب١/٦٨٣، وشرح ابن يعيش٧/٦٣، وشرح الرضي٢/٢٧٤. ص
(٩٤) ينظر: البسيط ١/ ٤١٨.
(٩٥) البسيط ١/٤٢٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائمة المصادر والمراجع

١- ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي- تحقيق د/طارق الجنابي/ بيروت-عالم الكتب- ط١- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م٠

٢- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو للدكتور/محمد إبراهيم البنا- دار الاعتصام- ط١- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م٠

٣- ابن كيسان النحوي: حياته، آثاره، آراءه، للدكتور/محمد إبراهيم البنا- دار الاعتصام- ط١- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م٠

٤- أبو القاسم السهيلي ومذهبه النحوي للدكتور/محمد إبراهيم البنا- جدة: دار البيان العربي- ط١- ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م٠

٥- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي البناء- مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني – القاهرة ٠

٦- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب/محمد عبد الله عنان- مكتبة الخانجي بالقاهرة- ط٢- ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م٠

٧- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي/تحقيق طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي- مطبعة مصطفى الحلبي- ط١- ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م٠

٨- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى لابن سعيد المغربي/ تحقيق إبراهيم الأبياري- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية- القاهرة ١٩٥٩م ٠

٩- أدب الكاتب لابن قتيبة – المكتبة التجارية – القاهرة ١٣٥٥هـ٠

١٠-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي/ تحقيق الدكتور/مصطفى أحمد النحاس- مطبعة النسر الذهبي- القاهرة- ط١- ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م٠

١١-أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري/ تحقيق عدد من المحققين- طبعة وزارة الأوقاف الغربية- ٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢-أساس البلاغة للزمخشري/ تحقيق عبد الرحيم محمود – دار المعرفة- بيروت – ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٣-أسرار العربية لأبي البركات الأنباري/ تحقيق محمد بهجة البيطار – مطبعة التركي- دمشق- ١٣٧٧هـ-١٩٥٧٠م.

١٤-الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي/ تحقيق طه عبد الرؤوف سعد- مكتبة الكليات الأزهرية- ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

١٥-اشتقاق أسماء الله تعالى لأبي القاسم الزجاجي/ تحقيق عبد الحسين المبارك- مطبعة النعمان – النجف- العراق- ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

١٦-الاشتقاق لأبي بكر بن دريد/ تحقيق عبد السلام هارون – مطبعة الخانجي- القاهرة- ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م.

١٧-الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني – دار صادر بيروت- مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨م.

١٨-إصلاح المنطق لابن السكيت/ شرح وتحقيق/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون – دار المعارف بمصر- ط٣ – ١٩٧٠م.

١٩-إصلاح الخلل الواقع في الجمل لابن السيد البطليوسي/ تحقيق الدكتور/ حمزة عبد الله النشرتي- نشرته دار المريخ بالرياض ط١ -١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م .

٢٠-الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج/تحقيق: عبد الحسين الفتلي- بيروت- مؤسسة الرسالة- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٢١-إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري / تحقيق الدكتور/ محمد السيد عزوز- عالم الكتب- بيروت- ط١- ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٢٢-إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج /تحقيق إبراهيم الإبياري- بيروت- دار الكتاب اللبناني- ط٢- ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢٣-إعراب القراءات للنحاس/ تحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهد- عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية- ط٢- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤-إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالوية/ تحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين - القاهرة - مكتبة الخانجي ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٥-الأعلام لخير الدين الزركلي- ط٢ ، ط٣ بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
٢٦- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني- القاهرة- مطبعة التقدم- ١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م
٢٧-الإغفال فيما أغفله الزجاجي من المعاني لأبي علي الفارسي إعداد محمد حسن محمد إسماعيل رسالة ماجستير بمكتبة جامعة عين شمس رقم ٤١٥ م/ح .
٢٨-الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي/ تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة بيروت ط٣ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
٢٩-الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي/ تحقيق الدكتور/ أحمد محمد قاسم ط١ مطبعة السعادة ١٣٩٦ هـ- ١٩٧٦م .
٣٠-الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب للبطليوسي- دار الجبل- بيروت١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م .
٣١-أمالي الزجاجي لأبي القاسم الزجاجي/ تحقيق عبد السلام هارون - المؤسسة العربية الحديثة- ط١- ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م .
٣٢-أمالي السهيلي لأبي القاسم عبد الرحمن الأندلسي/ تحقيق الدكتور/محمد إبراهيم البنا- مطبعة السعادة- ط١- ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
٣٣-الأمالي الشجرية لضياء الدين بن الشجري- دار المعرفة بيروت .
٣٤-أمالي القالي لأبي إسماعيل القالي- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
٣٥-الأمالي النحوية (أمالي القرآن الكريم) لابن الحاجب/ تحقيق هادي حسن حمودى- عالم الكتب- مكتبة النهضة الحديثة- ط١- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .
٣٦-الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام /تحقيق الدكتور/عبد المجيد قطاش- دمشق- بيروت- دار المأمون للتراث- ط١- ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .
٣٧-إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -القاهرة - دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٨-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد- دار الفكر بيروت.

٣٩-أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لجمال الدين بن هشام الأنصاري، ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد- المكتبة التجارية الكبرى- ط٥- ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م .

٤٠-الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي/ تحقيق الدكتور/ حسن شاذلي فرهود- الجزء الأول- ط١- مطبعة دار التأليف بمصر ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م .

٤١-الإيضاح شرح المفصل لابن الحاجب/ تحقيق الدكتور/ موسى بناي العليلي- مطبعة العاني- بغداد - ١٤٠٢ هـ- ١٩٨٢م .

٤٢-الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي/ تحقيق الدكتور/ مازن المبارك- مكتبة دار العروبة- مصر- مطبعة المدني ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م .

٤٣-البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي- دار الفكر- بيروت .

٤٤-البداية والنهاية للحافظ بن كثير- بيروت- مكتبة المعارف- ط٢- ١٩٧٧م .

٤٥-برنامج ابن أبي الربيع جمع تلميذه ابن الشاط/ تحقيق الدكتور/ عبد العزيز الأهواني- مجلد معهد المخطوطات- المجلد الأول ٩١/١ - ١٢٠ ، ٢٥٥/٢ - ٢٧١ .

٤٦-برنامج التجيبي للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي/ تحقيق عبد الحافظ منصور - الدار العربية للكتاب- تونس ١٩٨١م .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The summery of the research

The ex plainers attitudes towards

The approaches of (Basrah and Koufah)

1- the attitudes of Ebn El sayed El Batlioussy towards the Basrian and koufan approaches.

a)- The attitude of Ebn El sayed towards the Basrian approach in it he spoke about the que stions on which he agreed with the basrians and adopted their opinions in them.

b)- Ebn El sayed is attitude towards the koufan approach in it he talked about the questions on which Ebn El sayed agreed with the koufans and adopted their opinionsin them.

2- the attitude of Ebn kharouf towards the Basrian and koufan approaches

a)- ebn kharouf is attitude of towards the Basrian approach in it he talked about the questions on which he agreed with the Basrians and adopted their opinions in them.

b)- Ebn kharouf is attitude towards the koufan approach in it he talked about the questions on which he agreed with the koufans and adopted their opinions in them.

3- Ebn osfour is attitude towards the Basrian and koufan approaches

a)- Ebn osfour is attitude towards the Basrian approach. in it he talked about the questions on which he agreed with them and adopted their opinions in them.

b)- Ebn osfour is attitude towards the koufan approach in it he talked about the questions on which he agreed with the koufans and adopted their opinions in them.

4- Ebn Abe El rabee is attitude towards the Basrian and the koufan approaches.

a)- Ebn Abe El rabee is attitude towards the Basrian approach in it he spoke about the questions on which Ebn Abe El rabee agreed with the Basrians and adopted their opinions in them.

b)- Ebn Abe El rabee is attitude towards the koufan approach in it he talked about the questions on which he agreed with the koufans and adopted their opinions in them.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner